صورة المشرق العربي في الشعر المغربي المعاصر
مقارنة موضوعية

د. عبد الله بن محمد الغفيص (*)

المقدمة:
في ثلاثينيات القرن العشرين بدأت بواكير النهضة الشعرية في ذلك الفضاء الجغرافي غرب القارة الأوروبية وعلى شواطئ الأطلسي، عندما بدأ الشعراء المغاربة في التوجه نحو المشرق العربي، متأثرين بسلطتي الروحية والحضارية، وما أحدثته حركات التجديد في مصر والعراق والشام؛ حيث ظهرت المدارس الشعرية التي نالت الشعر نقلة نوعية، كمدرسة الديوان 1921م، وجماعة أبوول 1932م، وحركة الشعر الحر في العراق عند نازك الملائكة والسياج في خمسينيات القرن الماضي 1947م، وفي مصر عند صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي في ستينيات القرن الماضي 1957م، وكذلك في لبنان عند خليل حاوي وأدولف، وفي فلسطين عند محمود درويش وفؤاد طوقان وغيرهم من شعراء التجديد في المشرق، فتأثر بهم شعراء المغرب العربي، ووجدوا في هذا الحراك الشعري فرصة لهم لتجديد الصلة بلغتهم وإرثهم الحضاري انتقاءً وشعوراً بالهوية الوطنية العربية لمقاومة

(*) أستاذ الأدب واللغة المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها – كلية اللغة العربية ووالدراسات الاجتماعية – جامعة القصيم.
الاستعمار الفرنسي، الذي أحكم قبضته على حياة المغاربة في مطلع القرن العشرين 1912م.

هذه البواعث الشعرية لشعراء المغرب في ثلاثينيات القرن العشرين بدأت بالازدياد والتطور، خاصة بعد نيل المغرب استقلاله في ستينيات القرن العشرين 1956م، حيث تشير الدراسات إلى أن عدد الأعمال الشعرية في العقود الثلاثة التي سبقت الاستقلال لم تتجاوز سبعة أعمال شعرية فقط، بينما في العقود الثلاثة التي أعقبت الاستقلال بلغ عدد الأعمال الشعرية عشرات الدواوين، وذلك في تسعينيات القرن الماضي، وما يزال هذا النمط الشعري المغربي مستمراً في العقود الأولتين من القرن الحادي والعشرين، هذا الحراك الشعري المتضاعف في بلاد المغرب العربي قادى للتفكير في مضامين هذه المدونة المغربية وصلتها بالشرق العربي موضوعياً وحضرياً ودلاليًا، لياتي هذا البحث الذي يسعى لتتبع صوره المغربي ورصد تجلياتها في الشعر العربي الحديث، ومدى التوافقات الموضوعي والحضاري بين هذه المدونة الشعرية وإرثها الحضاري في المشرق العربي، ورصد تطور الرواية الشعرية تأريخياً وفكرياً وتصورياً وسيكولوجيًا عند الشعراء المغاربة في رؤستهم الذاتية والموضوعية للمشرق العربي؛ خدمه للعربية وآدابها في بيئاتها المختلفة، مهتماً بالمنهج الموضوعي وإجراءاته الفنيّة وصفاً وتحليلاً، في خطة تشتمل على ثلاث مباحث يسبقها مقدمة وعقبها خاتمة، ففي البحث الأول حديث عن الموضوعاتية ومقاربة النص الأدبي، أما المبحث الثاني فهكذا مبحث للتجليات الحضارية والثقافية والدينية المشرقة في مدونة الشعر المغربي الحديث، ويأتي المبحث الثالث للكشف عن أسباب ومظاهر التواسع والتعالق الموضوعي.
مجلة كلية دار العلوم- العدد 146 يوليو 2023م

د. عبد الله بن محمد القفوص

المرشفي في تلك المدونة، وفي نهاية البحث تأتي الخاتمة لبيان نتائج البحث وآرائه، ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعه.
المبحث الأول
الموضوعاتية ومقاربة النص الأدبي

للنص الأدبي ارتباط بسياقاته الخارجية التي تضمن النص وتحديد مساره في الزمان والمكان، تلك السياقات تشكلها الأبعاد السكولوجية (النفسية)، والسيسولوجية (الاجتماعية)، والإستمترولوجية (المعرفية)، للمبدع الذي يعبر في نصه عن رؤية وأفكار مثبتة من تلك الأبعاد، وتمثل التجليات الحضارية والثقافية والدينية المشرقة في مدونة الشعر المغربي جزءاً من تلك الأبعاد، فالشاعر المغربي مرتبط بمرجعيته الحضارية المشرقة وجدانياً ومعرفياً ونصه الشعري متشكل من رؤية إثيرولوجية (إنسانية) بأبعادها الثقافية والاجتماعية والحضارية، وهذا ما وقفت عليه هذه الدراسة بمنهجها الموضوعاتي، حيث تروم إعطاء صورة كاسحة عن تلك التجليات، من خلال تتبع التعبّات الموضوعية في الشعر المغربي التي تكشف لنا عن طبيعة الصلة بين الشعراء العرب في مشرق العالم العربي ومغربه، فصورة المشرق وخصوصيته الدينية والحضارية جعلت ثلة من الشعراء المغاربة يعبرون عن ذلك في قصائدهم، وهذا ما وقفت عليه هذه الدراسة ببعض القصائد تداول موضوعاً مشرقاً، شكل القصيدة كلها بناتيناً ودلالياً من عناوينها وحتى آخر بيت فيها، وجاءت بعض القصائد ذات حمولة مشرقة في تضاعيف بعض أبانيها، عندما حضرت تلك التيمات التي أحدثت على وعي الشعراء وخيالهم الشعري، وربطتهم بسياقاتهم الحضارية الممتد عبر الزمن في الجزيرة العربية وبلاد مصر والعراق والشام، وما تمثله حضارياً وثقافياً ودينياً لأولئك الشعراء.
الوضوحاية أو علم الموضوع: هي الأدوات المنهجية التي تدرس الموضوع في النص الأدبي، عندما تركز على التردد المستمر لفكرة ما أو صورة ما في ذلك النص الإبداعي.

إذاً فاهتمام النقد الموضوعي متمثل بموضوع العمل الأدبي وما يعبر عنه من أفكار في مختلف الاتجاهات المعرفية والفكرية والوجدانية، وعبارة أخرى يهم النقد الموضوعي بجميع جوانب العمل الأدبي وما يحيط به من جهة المبدع ومن جهة النص بأبعاده السيمولوجية والسنسولوجية والتاريخية، عندما يهدف إلى رصد التفاعلات المتكررة في النص التي ألحقت على الشاعر، ودلالات ذلك وأبعاده في تشكيل رؤيته تجاه هذا الموضوع أو ذلك، من خلال العلاقات التي تحكم الدلال بالمدلول، أو تلك التي تحكم ضوابط إنتاجية المعنى في هذا النص أو ذلك قوة وضعاً، فالمعنى ليس حاصل مجموع الكلمات، لكنه حاصل مجموع العلاقات التي تقوم فيما بينها، ولذلك تعطي معنى مغايراً في كل تركيب، ومن هذا تعددت المعاني التي يسعى الناقد لكشفها وبيناتها.

ومعلوم أن لكل منهج من المناهج النقدية مرجعية معرفية وخلفية فلسفية، والمنهج الموضوعي الذي ظهر في أوروبا، وخاصة في فرنسا في ثمانينيات القرن العشرين، يستند بأدواته وإجراءاته إلى أسس فلسفية ظاهرية ووجودية وميتافيزيقية، شكلت الإطار النظري والخلفية المعرفية لهذا النقد في الغرب، فقد مهد له الفيلسوف الظاهري الفرنسي (غاستون باشلار)، (Gaston Bachelard)، وكذلك الناقد الشكلاني الظاهري البلجيكي (جورج بوليه)، (Georges Poulet) وتحلته معلم هذا المنهج بتطبيقاته على يد نابليون فرنسيس هما (جان بول وير) (Jean Pierre Richard) و (جان بير ريشار)، (Jean Paul weber) وفي رحلة انتقال هذا المصطلح عربياً نجد أنه تأخر حتى ثمانينيات القرن العشرين، ومن
 بصورة المشرق العربي

أوائل من طبق ونظر للموضوعاتية في العالم العربي الدكتور عبد الكريم حسن، في رأسه ليل دكتر الدولة بعنوان (الوضوعية النبوية: دراسة في شعر السياق) سنة 1983م، وله كتاب آخر بعنوان (المنهج الموضوعي: نظرية وتطبيق) صدر 1990م، وقد حدد عدداً من مفاهيم وآليات المقاربة الموضوعاتية، وكذلك عبد الفتاح كليتو في كتابه ( الموضوعاتية الفدر في روايات فرانسوا موريل)، وسعود علوش في كتابه (النقد الموضوعي)، ومحمد عزم في كتابه (المنهج الموضوعي في النقد الأدبي)، ومحمد لحذاني في كتابه (سحر الموضوعي)، ويوسف وغليسي في كتابه (التحليل الموضوعي للخطاب الشعري).

ويدعو جميل حمداوي في رؤيته لمقاربته الموضوعاتية إلى "استقراء التيمات الأساسية الواعية واللافاعية للنصوص الإبداعية المتميزة، وتحديد محاورها الدلائلية المتكررة والمتوازنة، واستخلاص بنياتها العنوانية المادية تفكيكاً وتشريحاً وتحليلاً، عبر عمليات التجميع المعجمي والإحصاء الدلالي لكل القيم والسمات المعنية المهينة التي تتحكم في البنية المضمونية للنصوص الإبداعية".

وقد ارتبط مصطلح التيمة أو التيمة بالنقد الموضوعاتي، وأصبحت تستعمل عند هؤلاء النقاد وغيرهم للدلالة على المضمون الدلالي المتكرر الذي يتطرق إليه الكاتب، ويعبر عن الفكرة العامة أو الرسالة المهينة في النص الأدبي.

"لا يمكن للمقاربة الموضوعاتية أن تبرز الفكرة المهينة والدلالية المحورية إلا بعد الانطلاق من القراءة الصغري نحو القراءة الكبرى"، عن طريق "تفكيك النص الأدبي إلى حقول معجمية وجدول إحصائية لمعرفة الكلمات..."
والعبارات والصور المتكررة في النص أو العمل الإدبي (1)، التي شكلت مضامين النص ودلاليته عبر سياقات نصية ولا نصية، مستوحاة من المناهج النسبية والسياقية التي يستنبتها النقد الموضوعي في وصف العمل الأدبي وفهمه وتفسيره وتقويمه، في قراءة للنص تنتمي من الجزء إلى الكل، أو من القراءة الصغرى إلى القراءة الكبرى، متزامنة ما بين الرؤية الذاتية والقراءة الموضوعية في رحلة بحثها عن التماثيل والبنيات الدلالية المحورية والموضوعات المتكررة في النص الأدبي، الذي يخضع وفق الرؤية الموضوعية لوعي الذات في أحوالها المختلفة إدراكيًا ومعرفياً وانفعاليًا، و_HTمضامين هذا الوعي المتحققة في الموضوع الذي يشكل أبعاد هذا النص الإدبي في رؤيته للعالم، عندما تقوم المقاربة الموضوعية بالربط بين وعي الذات المدرك والموضوع المدرك من خلال الصلة بين البنية الدلالية الكلية والوعي الجماعي لدى الأديب وتعبيره عن ذلك.

فإن ذات الم démarche بوعيها ولاوعيها وما قبل الوعي وما يرتبط بها من إدراك ومعرفة وإرادة وانفعال وصلة ذلك بالعمل الأدبي، هو مجال استغلال الموضوعي لتحديد مضامين هذا الوعي داخل النص، وما يرتبط بها من أحداث وأشياء وكتابات طبيعية ونفس إنسانية، عندما يترسد الموضوع ما في النص ويلحق على المباعد لشكل لازمة متكررة، سواء أكان فكرة أم صورة، بل وحتى تكرار الألفاظ المعبرة عن الرؤية الشعرية من خلال ما يعرف بالعائدة اللغوية لمفهوم أو لفظة ما عن طريق الرصد التمائي الإحساسي للفاظ تراكيب هذه العائدة اللغوية داخل النص، وتحولاتها الدلالية للوصول إلى معاني النص وتأويلاته المتعددة (2).

٧٥١١
رصد التحليقات الحضارية والثقافية والدينية المشرقية

في مدونة الشعر المغربي الحديث والمعاصر

الدراسة التطبيقية للمنهج الموضوعاتي في هذه المقاربة الموضوعاتية

 بصورة الشعر في الشعر المغربي الحديث والمعاصر - من خلال الوقوف على التحليقات الحضارية والثقافية والدينية المشرقية في تلك المدونة، تنتضِر

رصد أهم التحليقات المشرقية التي ألقت على وعي أولئك الشعراء في قصائدهم، بكيف عبروا عن ذلك وإحالة تلك التحليقات لحقوقلها الدلالية، من أجل قراءة

كماشة إحصائياً وتأويلياً، من خلال تطبيق أدوات وأليات المنهج الموضوعاتي على تلك النصوص المغربية، ومدى (الحساسية والتجانس والخليال والعمق والقصيدة والوعي وحركة الدال والمدلول ومستويات التراكيب)، كي تحقق

المقاربة النقدية مباغها ونتائجها المرجوة في هذه الدراسة.

وتختلف أنماط التحليقات في نصوص أولئك الشعراء حسب الفكرة الكلية، التي يريده هذا الشاعر أو ذلك التعبير عنها ما بين حضارية أو فكرية أو دينية أو قومية، هذه المضامين ذات حمولة مشرقية تاريخية في بعض تجلاتها، وفي بعضها الآخر نجدها ذات حمولة مشرقية تعكس تجليات الأحداث المعاصرة في المشرق العربي، والمتأمل في النصوص الشعرية المغربية الحديثة والمعاصرة التي تتناول موضوعاً مشرقياً ألح على مخيل الشاعر وردنه في قصيدة كاملاً، أو كان ذلك الموضوع المشرق قد تبدي في بعض تجليات القصيدة، وإن كان الاتجاه الأول هو السائد عند أولئك الشعراء المغاربة، الذين لم يستطيعوا الانفصال عن سحر الموضوع المشرق، فطالت قصائد بعضهم عن
الشرق لتصد إلى منتهي الأدبيات والأسطر الشعرية، كما سنبين في هذه المقاربة - يجد أن المسارات الكلية لتلك المدونة الغربية في رؤيتها للشرق قد تبنت من خلال عدد من النزاعات الموضوعاتية مشكلة حقولاً دلالية خاصة بهذه النزعة أو تلك؛ لتكشف لنا عن تلك التجليات المشرقية وحمولاتها الموضوعاتية، ويمنينا أن نحصر تلك النزاعات المشرقية عند الشعراء المغاربة باربع نزاعات تتماها مع ما وقفت عليه هذه الدراسة من نصوص شعرية.

أولا: النزعة الحضارية الإسلامية

تعبر التجربة الشعرية عند بعض الشعراء المغاربة عن مركزية الهااج الحضاري الشرقي من خلال ما تطالعنا به قصائدهم، التي عبرت عن موقف رؤوي تجاه قضايا الأمة الإسلامية وإرثها الحضاري والديني، عبر تكرار تيماتي لمفردات منتمية لحقل دلالي مفاهيمي محدد، رسمت من خلاله القصيدة المغربية لوحة مشرقية بألوان ورؤى مغربية، وقد تجلت النزعة الحضارية الإسلامية المشرقية في مدونة الشعر المغربي الحديث والمعاصر من خلال مسارين متلازمين في القصيدة المغربية؛ أحدهما عام عبر عن حال الأمة الإسلامية في ماضيها التليد وواقعها الممزَّوم بالنكتات المعيبة لها عن اللحاق بركب الأمم المتقدمة، ومسار آخر يتناول قضية محددة من هذا الواقع الإسلامي، ألا وهي قضية فلسطين واحتلال الصحابية للقدس الشريف أرض الإسراء والمغانير، فشعراء المغرب يمثلون لسان الأمة الإسلامية في مغربها، حيث ينتهي هناك أحد طرفي خارطة الأمة الإسلامية، فيهم في تموقعهم هذا يرزو طرفهم إلى شرق الأمة الإسلامية يتفاعلون مع قضاياها المصرية، يشدهم في ذلك إرث حضاري مُشرق وعاطفة إسلامية، تمثلت وجدانهم...
ومخلالهم الشعري تجاه ذلك الإرث الحضاري، يحذوهم الأمر بأن يصلح حال الأمه وتنقية من سبباتها وغفلتها وتأخرها؛ لتستعيد مكانة وجدها بين الأمم.
ويعبر الشاعر عبد الله كون(1) عن ذلك بقوله: "إن حالة المسلمين كانت تحرز في نفسي وتجعلني أقارن بمنتهى الأسف بينما كانوا عليه من عزة وسود، وما صاروا إليها من ذل وقهر، وقصيدة (لسان حال الدولة الإسلامية) من مظاهر الثورة التي اعتقلت في نفسي أول نشأت على واقع المسلمين"، وهذه القصيدة قد جاءت في أربعة وعشرين فيتًا، ويقوم حقها الدلالي على التضاد وال مقابلة بين حال الدول الغربية ونهضتها المعاصرة، وما يقابلها من حال الدول الإسلامية، وما تعيشه من تشرذم واختلاف وضعف، مذكرًا بأمجاد الأمة السالفة وتاريخها المجيد؛ كي يستنفر هم أبنائها ليغيروا من هذا الواقع المأساوي في نظر الشاعر، مقيماً القصيدة على ثنائيات مختلفة القوافي، منوعًاً المعاني في هذين الحقلين القائمين على التضاد؛ ليرسم لنا صورة عن الواقع الإسلامي كما يراه الشاعر في تلك الفترة التي كانت كثيرًا من الدول الإسلامية تمر تحت وطأة الاستعمار الغربي، وما جاء في تلك القصيدة معبراً على لسان الدول الإسلامية التي أمره ما وصلت إليه من تأخر وتراجع:
دول وإفرين تعلّى شأنيها
وأنا في كل شيء دونها
بئتي الغفل نهب بينها
وينهواه أحرزروا كيانها
يا نفي الإسلام ما هذا الجمود
سارت الدول تتردى للأمام
وأنا رهن اختلاط في النظام
وأنا رهن اختلاط في النظام
واحتكاك من عدائي وأهتمام.
د. عبد الله بن محمد القفيص

وعندما ننتقل من الشعر الحديث إلى المعاصر بكل تقنياته التعبيرية وطاقاته الإبداعية، نجد قصائدها متعددة عبرت عن واقع الأمة وماضيها، فهذه قصيدة (القفعان) لحسين القمري(1)، يصور لنا فيها أحوال الأمة الإسلامية، وما تعيشه من ضعف وسلب لحقوقها؛ بسبب بعدها عن تمسكها بدينها وتعاليمه التي هي السبيل الوحيد لنجاحها في رحلتها نحو التقدم والإزدهار، بلغة مكثفة تجسد فيها خوف الشاعر وإحساسه بأحوال أمته في مشرقها ومغربها، يقول:

بعيداً عن سماه الروح
مال بنا الطرح
وفي أبريق المساء ظلال ساقية
زرعنا في حدائقها الكلام
فما وجدنا في قلاع الصمت غير ظلالنا
والآميات
صدى تحجر
وأورقت كلماتنا
ذهباً
وقفاه
تركص فوق أسلاننا
صدى تحجر
وأنثرت أشجارنا
جيشاً من الموتى
وقفه أفارقة سرابية
تفتيس بها أناشيد المغبة والسرايا(1)
صورة المشرق العربي

ولحظ هنا أن تيبات الحقل الدلالي لعنوان القصيدة (القطعان) جاء معبراً عن مضامينها (مالنا الشراع، تحرر أشلاتنا، جيشاً من الموتى، أماراً سرابية، المغنية، السراب).

ويعبّر الشاعر أحمد المجاطي (1) عن الشعراء المغاربة الفاعلين في المشهد الشعري، وهو من شعراء الستينيات ومن رواد الشعر المغربي المعاصر، وقد عبر عن أحوال أمته الإسلامية من خلال ما يعرف بشعر التجربة، فقصائد المجاطي في ديوانه (المغنية)، تتحدث عن هذا الواقع بصورة فنية بديعة، استخدم فيها جميع التقنيات الفنية من خيال وصورة والزيارات، في تجربة شعرية تولد وتتّصل عن ذات الشاعر لحظة ولادتها، فتصبح القصيدة كياناً نابضاً بالحركة والحضور لتعبر عن ذاتها ذاتها، فيخرج القارئ منها شخصاً آخر من حيث التصور والرؤية، وكل قصائد المجاطي التي تحدث فيها عن واقع الأمية الإسلامية تشي بهذا الشعور والتأثير على المثليق، ومن تلك القصائد قصيدة (المغنية) التي تعبّر عن تاريخ الأمية الإسلامية المجيد والعزة على أمجاد، ولّه هذا العزف يستهضه الهمم الخاملة، منتظراً أن يحدث ذلك أثراً في المثليق، فيقول:

منتظراً ما زلت أرقب العصا
تفتح جد الحية الرقطاء
ألقيتها على الثرى فلم تفض
أخشابها باللحم والدماء

منتظراً
تقلت من أصابعي الثوان
ويستفيض البرص الألبق
وتسنطر التجربة الشعرية الإسلامية على الشاعر محمد بنعمارة في قصيدته (سجل أبي إسلامي)، ليخاطب مدينة من مدن البلاد العربية في المشرق، تلك المدينة هي بيروت، بيروت الثقافة والأدب التي دمرتها الحروب والنزاعات الطائفية بين مكوناتها، ولا يجد شاعراً للخروج من واقعها إلا بوجهها الإسلامي، الذي يعد الاستقرار إليها كما كانت عبر التاريخ الإسلامي المتمد، في المقطع الثاني من القصيدة الذي جاء بعنوان (وجهك إسلامي يا بيروت) يخاطب بيروت، ف يقول:

ذبحوا وقُلوا قد ماتت
لمدَّدك ريّاح غاضبة
أضحي أعودًا من قصب
هاد آتتن كالسل وكالجب
نخرتها أمراض الإلـ١
سـجل أنـي إسـلامي
في ليل يغدو بيروت
والقلق يطوف شوارعها
وجلَّاء تعاون يغدو

ويرى الشاعر للتاريخ ويتجاوز واقعه؛ ليعبر عن المتخيل الجمعي المختل في ذهنه عن تاريخ أبطال الإسلام؛ إذ يمثل ذلك مرتكزاً أساسيًا في رؤية الشاعر الفنية في نهاية القصيدة، فيخاطب صلاح الدين الأيوبي الذي أصبح أيقونة الانتصارات الإسلامية ضد الصليبيين، فيخاطب شاكياً له أوضاع العرب في زمن ضعفهم وتفككهم، وذلك في المقطع الثالث من هذه القصيدة، الذي أطلق عليه عنوان (بيروت الأم إلى أهل) ومنما جاء فيه:

إنه صلاح لقد قضوا واختاروا السردة عنواناً...
فهموا قطاعاتنا تهزمهم
إني أتذكر فيك ساعة
وقاتنا صعبة متعطشة
وتبغوا ربنا رحمة
بيروت اليوم إلى أجل
سيعود صلاح كما كانا
سيعود يرتضى آيتنا
ويعيد إليك الإنسانية

ومن رحم هذا الواقع الإسلامي المتشنج بأحداثه وقضاياها، تأتي قضية فلسطين التي وُلِّدَتَ فيها الشعر العربي الحديث منذ بدايتها في مطلع القرن العشرين وإلى يومنا هذا، وعاش مراحلها وأطوارها وحروبها وانتصاراتها ونكستها ونكبتها، فمنذ وعد بلفور سنة 1917م، القاضي بتأسيس وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وما تبعه من أحداث وانشقاقات للشعب الفلسطيني والشعوب العربية، والحروب بين العرب وإسرائيل، ومن أهمها الثورة الفلسطينية الكبرى ضد المستعمرين الإنجليزي واليهود من سنة (1929-1939 م)، وما تبع هذه الثورات من تقسيم لفلسطين بعد إنهاء الاحتلال البريطاني عليها سنة 1947م، وقيام دولة إسرائيل سنة 1948م، وإعلان العرب الحرب عليها فيما عرف بحرب التنكية، حيث هجم اليهود على الفلسطينيين في بلداتهم وقتلوا وهجروا مئات الألف منهم، ثم بعد ذلك ما حصل من عدوان ثلاثي على مصر من فرنسا وإسرائيل وبريطانيا بما سمي بحرب 1956م، ثم حرب 1967م وهي ما سمي بحرب الأيام السبعة، وعرف بحرب النكسة وفيها هزمت الجيوش العربية واحتلت سناء وضباء الجولان والضفة الغربية، ثم حرب أكتوبر 1973، وفيها انتصرت الجيوش العربية على إسرائيل، ثم ما تبع تلك الحروبات من انقسامات فلسطينية سمعت بانتقادات الحجارة ما تزال مستمرة إلى يومنا هذا، كل تلك الأحداث كانت تقع على مسمع
ومرأى من الموانئ العربي في شرق العالم العربي ومغربه؛ لذلك واعباً الشعراوية المغارية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولي، حيث القدس والمسجد الأقصى والأرض المباركة أرض الإسراء والمراج، فرصوا تلك الأحداث متفاوتين معها وجدانًا ودرينًا، حيث استطاع الشعراوية المغارية أن يجعلوا من قضية فلسطين قوة كبيالية في قصائدهم المجلة بذلك الرؤى والدفقات الشعرية والوجدانية من أجل وضع هذه القضية في إطارها الشعري المعبر عن تلك الوشائج والصلات بين أبناء المكون الإسلامي العربي ما بين المغرب والمغرب، فالاعبر المغربي لم تشغله محتوى التي كان يعانيها من العقد الثاني وحتى العقد السادس من القرن العشرين، عندما كان يرغب تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي كان متزامناً مع أحداث فلسطين في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، بل واعباً المحتنين وعبر عنهما وعن سبيل الخروج من نهر المستمر والアルバ في المغرب والمغرب، حيث الحدود الواحد الذي إذا استثنا منه عضوًا نداعي له سائر الحدود...، فهذا عبد المجيد الغامسي في قصائده التي عنونها: بعوان يشي بصلة وارتباش الشاعر بأرض فلسطين (بأ فلسطين يا بلاد جدودي)، فتيمات هذا العنوان حيث تكثر النداء بأنها أرض الأجداد، لدالفة في تأكيد دور رسالة الشعر العربي في إرساء وتعيم أواصر العلاقة بين أبناء الشعوب العربية في دولهم المختلفة في شرق العالم العربي ومغربه، ويوقد الشاعر في قصائده على عودة فلسطين إلى حضنها العربي والإسلامي رغم أنف اليهود، ويحترم المسلمين في المشرق والمغرب من غير اليهود وكيههم، ويؤكد ثانية على عروبة فلسطين منذ القدم؛ حثاً للعرب والمسلمين على نصرة قدمهم وتحريرهم من اليهود الغاصبين، وما جاء فيها:
في قصيدة (الأقصى) يضيف محمد الحلوي (1) درعاً بمبادئ الأمن يا فلسطين يا بلاد جدودي مستوى في أنف اليهود وبرغم الذين منهم تسموا سستعودين للعربية إن شاء قد فدناك بالتفوس فعودي ....

أيها المسلمون شرقاً وغرباً قد عرفتم كيد العدو اللدود وبلادنا بلاد الجدود هي أرض لنا ولا ريب فيها غصوا أرضنا التي هي أرض من قديم وفي الزمن الجديد فالقصيدة التي جاءت في مائة وعشرين بيتاً جامع تفرقاتها وتراكيبها في حقين دلاليين؛ أحدهما خاص بفلسطين، والآخر خاص باليهود، هذان الحقلان يتكونان من تيمات معبرة تدل على الانتهاء والولاء في الحقل الأول، وتدل على البراءة والرفض في الحقل الثاني.

وفي قصيدة (الأقصى) يضيف محمد الحلوي (1) درعاً بمبادئ الأمن وجراحها، التي تنزف دماً لا ينفد، فحيدة بعد هزائم العرب على يد إسرائيل ووقوع المسجد الأقصى في لعبة اليهود، فيكي القدس وببكي مسجدها يفدني ذلك اليوم الذي تفتح فيه القدس وعود لحضنها العربي والإسلامي، ومما جاء في تلك القصيدة:

لا! فقد بلغت مأسينا المدى بحت خنجرنا فلم يسمع لها وراحنا أعيننا علاجها صدأ وأبي نزيف دمها أن ينفد وطلحت به الآتاء حتى أجهدا قد ضيعوا أقداسهم والمسجدا تعمقت فينا الخناجر والمدى صوت ولا دوى لأهلها صدى وراحنا أعيننا علاجها صدأ وأبي نزيف دمها أن ينفد وطلحت به الآتاء حتى أجهدا قد ضيعوا أقداسهم والمسجدا

-- ٥٢٠ --
فمتي أرى أبواب قدسي فتحت
والمسلمين على شراح سجداً
ومآذن الأقصى تتجلى فوقها
ونعانق الأقصى وينتصر الهدى
ومتي يجف الدموع في أجناننا
وتأتي قصيدة (القدس) للشاعر أحمد المجاطي بلغة شعرية مكلفة وفي تجربة شعرية حية، بروم الشاعر إياها للمتلقي عبر هذا اللباس الشعري السردي، عندما جسد القدس وهي تدفن الريح (الثورة) تحت عراش العمة والظلم، الذي غطى سماء العالم العربي، وتلتف صمتها خلف الشبابيك التي هي الحدود الجغرافية التي مزقت جسد العالم العربي وحالت دون وحدته، فيقول:

رأيت تدفن الريح
تحت عراش العمة
وتلتف صمتك
خلف أعمدة الشبابيك

تصيبين القبور
وتشبيبين فظائما الأحقاب
ويظما كلما عنت
من سحب ومن أكواب
ظلمتنا
والرد فيك
فأين نموت يا عمةً؟

---

مجلة كلية در العلوم - العدد 146 يوليو 2023م

- 324 -
صورة المشرق العربي

فالتعبير في نهاية هذا المقطع بقوله: (يا عمه) يشي بالعلاقة التي تربطه بالقدس قراءة وانتماء، فهي جزء من كيانه، وقد زرع الشاعر في نصه صيغ الأفعال ونوع في استعمالها، وذلك لتحقيق بنية الزمن الداخلي في النص لرسم صورة للحاضر والماضي والمستقبل، إلا أن صيغة المضارع كانت هي الأكثر لسيطرة صورة الحاضر الذي تعيشه القدس على مخيل الشاعر وشاعريته.

وفي قصيدة أخرى حملت نفس العنوان (القدس) الذي شكل بورة سيطرت على مخيل الشعراوية المغاربة تأتي قصيدة (القدس) لعبد الكريم الطبال، التي أقامها على عدد من الصور التشبيهية التي تصور لنا مدينة القدس بلغة شعرية ازهارية معمرة، فلGLE الطالب في قصائده لغة ازياح مستمر معجمياً ودالياً، فهي في هذه القصيدة كشجرة زيتون زيتها يضيء ولو لم تمسه نار، وكجلب يخر صعقاً لله وكبراق في السماء لا يغيب، إلى آخر تلك الصور التي يتناص فيها مع أي القرآن الكريم، فالفتى أو النص الغائب - كما عبر عنه محمد بليس - يتجلى في الشعر المغربي ومنه شعر الطبال مع نصوص مشروقة مستمدة من الذارة الشعرية، التي قرأت وحفظت القرآن الكريم وتعلقت به وباريث الثقافي والدي المغربي القديم منه والحديث، هذه الصور الشعرية عبرت عن مكانة هذه المدينة المقدسة ومسجدها المبارك في وجدان الطبال، ومما جاء في تلك القصيدة:

القدس شجرة الزيتون
زيتها يضيء
 دون نار
القدس جبل يخر صعقاً لله
القدس براق في السماء لا يغيب

522
القدس مكتنا المباركة المقدسة
القدس حورية عذراء ابنتها الحسنى فذوى طوقان.

وأمام مرآى الشاعر هذه المدينة المقدسة تستباح من قبل اليهود، يؤكد على هويتها الإسلامية، ويناحي ربه بأن يخلصها من هذا الواقع المحزن بصورة تعبيرية فنية، فيقول:

القدس فلسطين وليست أورشليم
يا ربيا حديثي السماء تستباح.

والجدول التالي يرصد نماذج أخرى من القصائد المغربية، التي شكلت النزعة الحضارية الإسلامية المشرقية بمديانها الموضوعاتية:

<table>
<thead>
<tr>
<th>موضوعها</th>
<th>عنوان القصيدة</th>
<th>الشاعر</th>
<th>عنوان الديوان</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>عن نكبة فلسطين عام 1948 وسقوط القدس وإقامة وطن لليهود في فلسطين.</td>
<td>يوماً فقط</td>
<td>عبد الله كتوم</td>
<td>إيقاعات الهومي</td>
</tr>
<tr>
<td>هجاء وزير الخارجية البريطاني الذي أعلن قيام وطن لليهود على أرض فلسطين بعد موته.</td>
<td>رثاء بلفور</td>
<td>عبد الله كتوم</td>
<td>لوحتات شعرية</td>
</tr>
<tr>
<td>عن واقع فلسطين والقدس.</td>
<td>وردة نازفة</td>
<td>محمد الحولي</td>
<td>شموع</td>
</tr>
<tr>
<td>عن واقع فلسطين والقدس.</td>
<td>جمع قصائد الديوان للأطفال حسن الأمراض والحجارة والطاعون</td>
<td>محمد الراوي</td>
<td>المجد للأطفال</td>
</tr>
<tr>
<td>عن واقع فلسطين والقدس.</td>
<td>القتلة، السلام، المنبع، النجدة، الحجارة</td>
<td>رايينا الدم</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
ثانياً: النزعة الروحية والدينية

عبر الشعراء المغاربة عن النزعة الروحية الدينية للمشرق العربي من خلال مسارين متكاملين مرتبطين بالمشاعر المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، فالمسار الأول كان معياراً عن مشاعر الحنين للمسجد الحرام والكيّة المشرفة والحج ومشاعره المقدسة، والمسار الثاني في المديح النبوي والحنين للمدينة المنورة ومعالمها، حيث القبر النبوي والروضة الفردية وأثار النبي الكريم وصحته الكرام.

فمن نماذج المسار الأول تأتي قصيدة (وتطير حمامة إشراق حول الكعبة)

لأحمد الطريف أحمد

لترسم لنا صورة حية عن الكعبة المشرفة، بأسلوب

تتابعى سردي - من زمن البدء في بنائها .. إلى أن تحولت قبلاً للمسلمين في أصقاع المعمرة - جسد انفتاحاً في البنية الدلالية والتنظيمية على مستوى

القصيدة، وهذا ما حقق طول القصيدة وحقق معه الوحدة العضوية، حيث الانقسام بين أبياتها في الوقنة الدلالية والتنظيمية والعروضية في وحدة نفسية

مسيطرة على القصيدة، التي بلغت مائة وستين سطرًا شعريًا، مما جاء فيها:

وفي البدء ..

للمجرة الأرض بنور الله

هاجت سبلة

طالعة في فردوس الحق

كان الصورة

مشكاة الأثوار
لم يصرحها زيت أو قار
لم يمسها لهب أو نار
زيتونة ..
لا غرب ولا شرق
حطم في أول بيت
من تاريخ الخلق
حمامة إشراق
ظلمت تلقت من كف أبينا إبراهيم
جببات النور
فانشنت منها ريشة إعجاز
وتحت ظلال الأمر العلوي
كن فيكون
شاد أركان البيت
إبراهيم .. وإسماعيل
وفي خفية إبداع قدسي
كانت تلك الموسمة
بالتشريف .. والمرسومة تكريباً
بمداد الفردوس .. وألوان العرش
سماها بانيها .. بالكعبة
طالت حول زواها وهي تبكي لبيك
( حمامة إشراق(
مجلة كلية دار العلوم - العدد 148 يوليو 2023

صورة المشرق العربي

ومن أمثلة المسار الثاني يأتي ديوان شعري كامل بعنوان (على النهج) لإسماعيل زوييرك(1)، خصصه للمديح النبوي، وقصائد هذا الديوان أشبه ما تكون بسرد لسيرته صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وبدعه، وقد حرص الشاعر على معارضة القصائد الإسلامية الشهيرة في مدرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والشوق إليه، كقصيدة كعب بن زهير والبصيري وابن النحوي، وتتأقلم قصيدته التي عارض فيها قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) لتؤكد جبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وشدة شوقه لزيارته وزيارته تلك البقاع المقدسة في المدينة المنورة، وقد جاء مطلع القصيدة متماماً مع مطلع قصيدة كعب بن زهير، حيث يقول:

بانت سعاد فما للحزن تمهيل
الدم منسجل والجسم مهزول

حمد ولا رجائي فيك مثيل
شوفي ليك رسول الله ليس له لكوني ويدي من عسرة ضمرت
لهمي هذا بين أرغام النخيل بلا
عفقي إلى الزهراء منقول
أنا هنا ورحب القلب طائرها
لها على القمصة الخضراء تهديل
كلما ذه من شمس الشروق على
...

خرج هذين المسارين يأتي شعر مغربي ذو نزعة روحية دينية ممثلاً بالشعر الصوفي، وتأتي قصيدة محمد بنعمارة (الصوت الخفي) أنموذجاً لهذا الشعر الصوفي، الذي عبر من خلال معجمه الصوفي وخطه الدلالي عن الحب الإلهي، وما يشبه من نشوة وسكر يعايشها الصوفي في رحلة بحثه عن ملكوت هذا الحرب، وما جاء في تلك القصيدة التي يقدمها ببيت لمحي الدين بن عربي:
سكران سكر هو وسكر مدامسة فمتى يفيق فتى بـه سكران
والتي جاءت بأسلوب حواري بين الشاعر وذلك الصوت الخفي الذي خاطبه
قائلًا:
قال لي مشتراحاً:

إنها كأسك
فانه
واركب الزورق وارحل
واتجه صوب الضياء
قلت محزوناً: شربت
شربت الأكواب
وركبت البحر
وجدفت بمجداف سحاب
لكني .. كنت الثانية
في زورق وهم
لا يصل إلى الأعتاب
قال لي:

إنها الكأس التي
تبث عنها
لذا للشاربين
أنا يا صوت الخفاء
أمأكل الكأس
شجاعًا.
مقالة كلية دار العلوم - العدد 146 يوليو 2023 م

صورة المشترق العربي

واناجي الندماء
إن كأسي .. من شراب الله
من خمر السماء(0)
والجدول التالي يرصد نماذج أخرى من القصائد المغربية التي شكلت النزعة الروحية والدينية بأيضانينها الموضوعية:

<table>
<thead>
<tr>
<th>موضوعها</th>
<th>عنوان القصيدة</th>
<th>الشاعر</th>
<th>عنوان الديوان</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>عن الحج والمناسك في المديح النبوي</td>
<td>مرتع الروح النور المحض الحمي الوسيع طويلاك</td>
<td>عبد الله كдон</td>
<td>إفاوات الهموم</td>
</tr>
<tr>
<td>عن الحج والمناسك في المديح النبوي</td>
<td>إليم حبيب البيت نهينة كبري رسول الله عدت إليم شوقا</td>
<td>عبد المجيد الفاسي</td>
<td>ديوان عبد المجيد الفاسي</td>
</tr>
<tr>
<td>عن مكة المكرمة والكمية المشترفة</td>
<td>أوراق مكية</td>
<td>محمد الرباوي</td>
<td>رياحين الأم</td>
</tr>
</tbody>
</table>
د. عبد الله بن محمد الغفوص

كالقاهرة وبغداد ودمشق وبيروت منزلة كبيرة في وجدان الشاعر المغربي، الذي كان ينظر إليها نظرة اعتراف وإجلالاً، لما تحويه من عبق وتاريخ مجيد. ارتبط بمخيل الشاعر المغربي وتجلى في شعره، فعن مكانة الشرق التاريخية تطعنا قصيدة محمد الحلوي (نسي الشرق)، التي عبر فيها عن مكانة الشرق بالنسبة للعرب جميعاً، مذكرةً الشرق والمشارقيين بالمسؤولية الملقاة على عواقبهم؛ كي يحافظوا على هذا الإرث الحضاري المتجذر الذي يكتنفه المكان في الشرق العربي، ومما جاء في تلك القصيدة:

نسي الشرق أنه كان شرقاً، وكما كان قبيلة سوف يبقى،
نسي الشرق مجدحة وهو يرتؤا د ممجالي الحبالة أفقها فأفاقها،
ومن الأرض في الضلالة كالعمى وقوى نسي الرذائل غرقي وهموى لكل وحي ومرقى.

وعن العلاقة الحضارية التي جسدها المكان والزمان بين مصر والمغرب، تأتي قصيدة (مصر والمغرب) لأحمد السوسي التتاني ( ) لتؤكد على منزلة مصر الحضارية في نوسس المغاربة ودورها التاريخي الذي أضاء بألواره بلاد العرب في الشرق والمغرب، ومما جاء فيها:

إن الكتابة فرقة ففي أفقها،
وطن الشهامة ما لها من ثان.
إلا بلاد المغرب الأقصى الذي
يجري عرين العرب منذ زمان
كثرة أيضاً عن التاريخ.
مسكر البراعي بأصبعي إنسان
فقب سيناء وفي الجولان
للمجد صرحاً شامخ الأبيناء
مهاذا الأوزان واللخان.

-529-
وفي قصيدة أحمد الطريقي أحمد (اهبطوا مصر سلاماً)، نقلنا الشاعر إلى مصر عندما زارها وانغمس بواقعها الحضاري الاجتماعي بدمها وأسواقها وآثارها ومساجدها ودور العلم فيها، بأسلوب سري قصصي يدعى، حتى بلغت تلك القصيدة التي لم تنشأ أن تتفلق عن الشاعر أو ينفك عنها أكثر من أربعمائة سطر شعري، مما يجعلها من طوال القصائد التفعيلية في الشعر العربي المعاصر، وقد جاءت بلغة شعرية مترابطة من خلال التداعي الحر للكلمات، فمقطع الأطر وما فيها من كلمات وجعل شعريه تطول وتقتصر هو أمر مرتبط بفضاء القصيدة، ومرتبط برؤية الشاعر لمضمون تلك الجمل التي عبرت عن شغفه وحبه لمصر وما تحكيه وما تحويه، فكلما استطاع الفضاء استطالت الرؤية الشعرية والشعورية للقصيدة، وهذا ما حقق في هذه القصيدة، ومما جاء فيها:

اهبطوا مصر سلاماً
أقول لكم
فلا يزعجكم.. ما فيها من صخب اليوم
الذي لا يغشاه.. جهم سحاب
تتحرك قافلة الأحياء.. إلى موقعها
شلال حياة بعد آذان الفجر
خلايا نحل
تعزف موسيقى المثل الأعلى
حبًا للأرض وللماء
ما أروع قاهرة الليل
حين يناغي نهر النيل
الساقين سيفونية الله
تتلتو معه أصداء التهليل

ظلت أم الدنيا أضحت
فاتحة في سفر التكوين
وهلان الحرف الأول.. يعلو ألواح الأبجديات
صارت تاجاً
في مفرق هذا الشرق
الغارق في ألف ليل وليل!
نهاي زهو التيجان
خرائط مملكة لا تغرب عنها

شيمل الدين

وفي ديوان (مواسن الشرق) لمحمد بنيس، الذي تنتمي قصائده لما يعرف بالقصيدة (الكالغرافية أو الكونكريطة)، تأتي قصيدة (مواسن الصلوات) لترسم لنا مشهدًا حزينًا لبيروت وما أصابها بعد الحرب الأهلية، وأثر ذلك على بقية بلاد الشرق في مصر والعراق والجزائر ودمشق، في قصيدة بصرية تتحسس دلالاتها العين قبل الأذن، فهي قصيدة المكان والكتابة لا قصيدة الكلام والدال الشفوي، قصيدة تركز على شكل الفضاء الطبيعي وتجسيم جسد القصيدة الشعرية وإشاعها بالبحر الناطق فوق رقعة السواد، وهي تخاطب العين والبصر وتحاور الحواس الإدراكية للملتوبي، وما جاء في تلك القصيدة:

بيروت عند الصباح استفاقة على عبء مظهرها صور
تنكسر صوت مضيء يقود إلى رحمة يتسرع حشد يويد

-531-
الريساص يوزع موتًا تغير بين جهات التراب فيعطي لرسم الرياح مصباً يطل على النيل نمأً ويصحو على بردى وردة ويمارح بين سبو والفرات

شهد يخيط أصابعه بالتراب بفك حزام العبارة تسكن يافا إليه تألق خيطاً وخلف درياً تعدد موهه عند تخوم الحجاز ووجدته خالطا في سرح لغة تنتهي النداء رأت دمشق تعرفها فلول النار لم تكذب عيوني ها هي الأشلاء تكشف عن مقابرها رأت دمشق تهوئ في سود الموت قلت الآن يهوي نصف هذا الشرق يحلُّ البريق وتصداً الروؤيا

إلى أن يقول:

وكيف ترف في بغداد أجنحة ولا تسعى لتحضن رحلة الأمواج تكسر حلوك العربي ينفحُ ترف الأشلاء نازفة على طرق الغبار وتعرض الالام مفخرة من الشباك والأموات يختبئون في أعماق وحدهم

فهذه القصيدة جاءت بعبارات مكثفة متبثعة في الأطرس حتى الانفجار، دلالة على الحالة النفسية التي تملك الشاعر في حديثه عن الشرق والمغرب وما يعيسىه من أحوال سياسية وحضارية متشابهة، مما جعل هذه الحمولة المعنوية عن الشرق تتشكل في القصيدة من خلال البناء التصاعدي النفسي، الذي يبدأ بحالة من الاندهاش والغرابة والغموض، إلى أن يصل في نهاية القصيدة إلى
لحظة الكشف عن الموقف بانفجار رؤوي يكشف عن حالته الشعورية والفكرية تجاه قضايا أمته العربية.

ومن العراق وما أصابه وسقوط بغداد في حرب الخليج الثانية سنة 2003م، يسأل الشاعر عبد الحق بن رحمون ( طفلاً رآها على قارعة العمر المشروخ للأمة العربية، عن تلك الأحداث الجسام التي أصابت العراق، وسألها عن كسر الخديزارة، كنابة عن انكسار العزة العربية، فالخديزارة رمز للشخصيات العربية، ورجز أبعد لزوجة المهدي وأم الرشيد الذي كان يحكم العراق زمن عزه ومجده، وما جاء في تلك القصيدة:

طفلاً أسألها على قارعة العمر المشروخ
طفلاً أسألها
من كسر الخديزارة ورقش قديري
طفلاً أسألها وأنا سكراً
هل انتهت الحرب؟
حرب الإغريق ()

ويختتم الشاعر القصيدة بمعجم صوفي عبر فيه عن تعلقه بغداد التي نما حبه لها في قلبه كما تنمو الأغصان فيقول:

وتأسني مشيئة الفصول عن حجر تموضع في صفصافها
عن بغداد أغصانها بأنشائي
رجل وأمارة رأيتهم جنب النهر يتهامسان
وفجأة اكتشف عنها الحجاب
ولم أعد أراهما
هل البياض مرأة حجاب الله؟
الحب يمكن كذلك
أن أعرف لماذا أنا هنا(؟)

وفي قصيدة (تحية إلى المرجدد المحاصر) للشاعر أحمد الطريقي أحمد يحكي
الشاعر قصة حصار العراق من قبل أمريكا في تسعينيات القرن الماضي لأكثر من عشر سنوات، قبل غزوه في مطلع الألفية الثالثة، ويوجه
تحية إلى سوق المرجدد التاريخي في العراق، باعتباره أيقونة الصمود في وجه
ذلك الحصار، الذي دمر العراق وأصابه بالشلل في قصيدة طويلة، بلغت أكثر
من مائة وستين سطرًا شعريًا بث فيها مشاعره وأحساسه تجاه بلدي عربي
مشرقي له منزلة في وجدان الشاعر، وما جاء في تلك القصيدة:

وجريح - بغداد - كجرح المدى، وجرح الفرات،
وجريح الهوية فيها، وملك التراب
تماهي مع الطمي في خاطري
قم... درآ،
واحمRAR الزمان على شفة الأفعوان،
تعثر فوق مياه الخريطة ... يا ليتها
شربت لونها
وسواد العراق، بجوع وعري...
يموت ... ويجيب...
هو الطفل، يزدر الأصغرين
يبلتهم الأصابعين ...
ويمتص ما في الدواخل من رمق...
وعروق:
مجلة كلية دار العلوم- العدد 146 يوليو 2023م

د. عبد الله بن محمد الفقيض

عراق العروق...
عراق العراق...
هو ذلك الرضيع الذي هل من صمته،
لزمان الحصار,
يناغي الوجود بوعوه. وغناء,
يريد امتصاص الحياة،
ولا من حليب,
وأين الحليب؟

والمجدول التالي يرصد نماذج أخرى من القصائد المغربية التي شكلت النزعة القومية العربية بمضايقتها الموضوعاتية:

<table>
<thead>
<tr>
<th>موضوعها</th>
<th>عنوان القصيدة</th>
<th>الشاعر</th>
<th>عنوان الديوان</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>عن واقع الأمة العربية وهزائمها.</td>
<td>لوحة شعرية</td>
<td>عبد الله كنون</td>
<td>عربي حر</td>
</tr>
<tr>
<td>تحكي سقوط العرب بعد هزائمهم على يد إسرائيل.</td>
<td>الفروسية</td>
<td>أحمد المحاتطي السقوط</td>
<td>عراقي</td>
</tr>
<tr>
<td>وراء أسوار دمشق بذريها وحاضرها.</td>
<td>الخماره</td>
<td>وردة الخضر</td>
<td>العرب</td>
</tr>
</tbody>
</table>
رابعًا: النزعة الثقافية الأدبية

هناك وشاح وصلات ربطت ما بين الشاعر المغربي ومرجعيته الثقافية والادبية في الشرق تمثلت بالشعراء الرواد أمثال شوقي وحاكّ، والشعراء المجددين الحداثيين أمثال أمل دنقل ومحمود درويش وأدوميس وغيرهم، هذه الوحشان والصلات جسدها الشعراء المغاربة في قصائدهم التي نحت في بعض تجلياتها منحاً رحابًا لأولئك الشعراء الذين عزا فقدهم ورحلهم عن هذه الحياة؛ لما لهم من أثر ثقافي وديبي على أبناء الجزيرة في شرق العالم العربي ومغربه، وسكتت بأذواقنا رماثيل شاعرين مغربين متباهين من حيث الصياغة والأسلوب الشعري، كي نقف على تطور التجربة الشعرية في موضوع محدد في رحلة الشعر المغربي المعاصر، فهذا عبد الله كون يرثي أحمد شوقي في قصيدة جاءت في ستة وثلاثين بيتاً من الشعر العمدي، وهي قصيدة مرتبطة من الناحية الفنية من حيث الصياغة والبناء، ومن حيث الصورة والخيال، فهي على غير الأصالة النظفية التي كانت سائدة في المغرب في مطلع القرن العشرين، مما جاء في تلك القصيدة:

أي مصلوب في أسمرة الأدب
زلزل أقطار السبعاً الشهبة
ضج له المغربيان من بعد
واضطرب المشترمان من كثب
لهفي على شاعر الهلال وما 
أعد منه من صارم ذرب 
قد طالما ذاد عن كرامته 
بكل قول أمضى من القسب 
معادا في السورى مفاركه 
مبددا عنديه غيب الرب 
كلامه السم ناقعا، فذا 
لينه فهو شهدة الضرب

أما الأنموذج الآخر فيمثله قصيدة (دمهم تتائر في الأغيات)، التي يحاول فيها الشاعر عبد السلام المساوي رموز الإبداع الأدبي الشعري في المشرق العربي، وهم: أمل نقل من مصر، وأدمنيس من سوريا، ومحمود دويش من فلسطين، ويخاطب كل شاعر من خلال لوحه شعرية خاصة به عنونها باسمه، فأمال نقل ذلك المصري الجنوبي الذي وضع بصمته في الشعرة العربية لم يمت في نظر الشعر، بل هو حي في قصائده التي نحيا بها، وبموت نقل استحضار الشاعر موت كليب الذي أحيا في قبيلة تغلب الثأر من قتله، واستحضار شخصية المتنببي الذي جعله في لحظة عناق معه، والصقر - رمز الحرية - بينهما يحدث في الأفق، وما جاء فيها:

الجنوبي الذي أفناني
أودعني خوابي أسراره
وانصرف ..

رأيت زهور النعاسات(1)
وجوارب السيدة المرتخية
رأيت كليبا بلع جرحه
قبل أن يفيء إلى صمت القبيلة ..
الجنوبي الذي أرقني لم يمت

- 537 -
صورة المشرق العربي

ادخر الحياة في الورق...

رأيت خيوله، بلا مسافة، تغوص في موضعهما ورأيت المنتبئ يعانقه وكان المصغر بينهما يدق في الأفق؛

وعن أدونيس الشاعر الحداثي الذي شغلته القصيدة بمعناها ومبادئها من خلال محاضراته ولقائه، التي تحدث فيها عن اللغة الشعرية وماهايتها، يخاطبه الشاعر مكرّماً فيه جلده وشفقه الشعري خلال مسيرته الممتدة عبر الزمن، فيقول:

رجل يكتب وصيته ولا يموت
بخرج من الشقائق التي بايعت دمه
لينشق سيرته على حجر
سخراً من نبض الثواني
ومن أعراض الشبحاء...
فجره طري كاففة من "أغاني مهبار"
ويليه منقوع في كؤوس الصحب
ليعود للروح سديم المعنى
وعشق العذراء
في دمشق القديمة...
قل لي أيها الشاعر.
الذي أركى الطروس
في قيامة المعنى
أما يزال الشعر كشفاً
أم قد دجننته بروق الشاشات؟
كأنك غريب
يدخل البيت أخيراً
هارباً من مراكض الشباب
 ومن لغة تفسخ جبرها
في قصائد النثر.

والمسطرين الأخيرين من هذا المقطع فيهما من جمال الصورة ما يعبر عن
موقف الشاعر من قصيدة النثر.
أما محمود درويش فيصف الشاعر المساوي رحلته في الشعر ورحلته عن
أرض الوطن، وتشلي الغياب في شعره الثوري الغاضب من خلال معجم لفظي
خاص، وتشكيل في قدم الشعر به هذه القصيدة، وما جاء في حديثه عن
درويش قوله:

شاعر يحمل البحر في حقيبه
ويصب نحو الحدود قصيدة
يبكي بلا دمع
إذا هذه الحنين إلى البتر
والى أم تحرر خييزها من وهج الفن
ولا تعادي أبداً
شاعر تغزب طويلاً وحين عاد

-529-
لم يصدق يقين الوطن
فظل في الأحلام يبحث عن صحوة الأرض
ظل يمجد الغياب
وينسج من مزق الأسطير
هدى النشيد
عاد إلى البدء
كأن الرحلة حين انتهت
لم ترحم تقارة العمر

لقد استطاع الشاعر أن يوظف الرموز والأحداث التاريخية والشخصيات كمعادل موضوعي لواقع الشعراء موضوع القصيدة، من خلال استحضار بنيته الزمن الحاضر المتمثلة في الفعل المضارع، عندما يحكي عن واقع أولئك الشعراء، من خلال تجربة شعرية ارتبطت بمناخات متعددة، شكّلت مساراتها الفنية من ذلك المتخيل الأدبي الذي استطاع الشاعر أن يرسم معالمه في هذه القصيدة بكل جودة وإتقان.
المبحث الثالث

أسباب ومظاهر التواصق والتعالق الموضوعي المشرقي

في مدونة الشعر المغربي الحديث والمعاصر

ارتباط المغاربة بإرثهم الحضاري في المشرق ارتبط بعضاً منذ القدم، نرى ذلك حاضراً في الشعر الأندلسي، وفي كتاب الرحالة المغاربة إلى المشرق، فتجليات تلك الصورة المشرقية حضاريةً ودينياً وأدبياً كانت ملحة على وجدان وخيال الشعراء والكتاب المغاربة في مختلف العصور، وما عليه مدار هذه الدراسة هو الشعر المغربي الحديث والمعاصر، متأملين في أسباب ومظاهر هذا التواصق والتعالق الموضوعي المشرقي حضارياً وأدبياً في تلك المدونة، فالتأثير والتأثير بين المشرق والمغرب في العصر الحديث هو شكل من أشكال التواصل الأدبي بين الشعوب العربية، والأفكار والمعاني التي يتنازعا العقل العربي وتمثل ضمير الأمة العربية والإسلامية حضارياً وفكرياً ودينياً واحدة، والنص كل الشأون في الأسلوب الأدبي الذي يعبر به هذا الشاعر أو ذلك عن تلك المواضيع، ومدى تناصبه مع الشعراء السابقين الذين عبروا عن تلك الأفكار.
للحشري العربفي مشرق ومغرب سمات موضوعية وفنية مشتركة، اقتضاها الانتهاء للجسد العربي الواحد روحياً وحضارياً وفكيراً، فجاء تلك الومضات الشعرية في دواوين الشعر المغربي لتؤكد للملتقي هذه الروح النابضة بالمولية وجهها شطر الشتري العربي بعبقه التاريخي والديني، الذي مثل لأولئك الشعراء إرثاً حضارياً قارأً في مخيلاتهم الشعرية وذاتهم الجماعية، والذي كان مصدر إلهام واعتزاز وانتماء.

ومن أهم أسباب ومظاهر التواصل والتفاؤل الموضوعي المعرفي في ذلك المدونة، أن الشعر العربي الحديث والمعاصر جعل من الشعر المغربي قديمه وحديثه النموذج الأعلى والمثال الأول الذي ركن إليه ولذ بحما من تلك العزلة التي كان عليها الشعر المغربي في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، و تعد بواكر النهضة في ثلاثينيات القرن الماضي وتأثرها بالمدرسة الإحيائية في مصر من مظاهر هذا التواصل والتفاؤل الأدبي، أما جيل الستينيات والسبعينيات فقد ارتبطوا ارتباطاً وثيقاً بشعراء الشتري من رواد الشعر الحر وقصيدة القصيدة. وتواصلوا معهم عملياً وجدياً نهضتهم الأدبية، أما عن طريق السفر للمشرق في مصر والعراق والتاب، وخاصة لبنان، أو من خلال الجلسات والمؤتمرات التي كانت تصل معه لؤلؤة الشعراء الشباب كي يلتقوا بأولئك الرواد، من ذلك أن شعراء من جيل الستينيات أمثال محمد السرغيني، محمد الخمار الكثني، وأحمد المجطي الذين أسهموا في تأسيس شعرية مغربية جديدة في الإبداع الشعري المغربي المعاصر، كانوا قد درسوا في الشعر العربي وعاشوا الانتقادات والثورات التي وقعت في المشرق، وما تلاها من انتصار القوميين وحركات التحرر، ومن ذلك أيضاً تأثر هؤلاء الشعراء بحركات التحول في قصيدة القصيدة عند السياق والبياني،
فرجعوا إلى المغرب بهذه الحمولة المشرقية التي تلقواها، لكنهم كانوا مؤمنين
بوجوب جعل ما يكتبونه شعرًا مغربيًا صرفاً، ولذلك التمسوا الكتابة في بعض
الأشياء ذات النكهة المغربية (1).

ويذكر الشاعر والنافذ الأدبي محمد بنيس في مقابلته له: أنه أول ما تعرف
على الشعر الحديث كان عن طريق شعر أبي القاسم الشابي، فلما اطلع على
شعر السيبق ترك كل شيء وانكب عليه يقرأه ويتأمله ويفتقع معه، ويذكر أن
الشاعر الفلسطيني محمود درويش كان محفزاً وداعماً لحركة الشعر الجديد في
المغرب، وتكفل بأعمال جليلة خدمة الشعر العربي، وقد قام الشاعر عبد
الطيب العلوي بترجمة شعر محمود درويش ونظرائه من شعراء المشرق في
تلك الفترة أمثال سامي القاسم وعبد الوهاب البياتي وغسان كفاني إلى اللغة
الفرنسية، ويعتبر أول من نقل وترجم إبداع هؤلاء الشعراء المشارقة للغة
الفرنسية في سبعينيات القرن الماضي.

هذا التأثر بشعراء المشرق، وخاصة رواد الشعر الحر، هو ما دفع أولئك
الشعراء المغاربة إلى تفكيك البنية الإيقاعية للقصيدة، وتماهيم مع تلك الحركة
في المشرق حتى لا تكاد تجد شاعراً منذ الستينيات يكتب قصيدة شطرين إلا
ما ندر، إيماناً منهم بأهمية القصيدة المشرقية، كي تكون أموذجاً يحكم إليه،
ويصدر الشعراء من خلاله هذه الفناعة من الشعر العربي مردها أن الفرع
يعود إلى أصله الثقافي والحضاري الممتد من العصر الجاهلي وحتى العصر
الحديث بحمولته الفكرية والأدبية.

ومن أسباب التواجد والتعليم الموضوعي أن الشريط العربي الحضاري
والتأريخي واحد في المشرق والمغرب، وما فيه من نكبات ونكبات وفقر
وتشتت وتخف حضاري، لم يستطع العرب أن يتحقو بركب الحضارة
الإنسانية في حقبتهم الحضارية المعاصرة، وهو ما انعكس على قصائد الشعراء في الشرق والمغرب، التي نرى فيها تشابه في الرؤى والأفكار والموضوعات الملحقة على الشعرية العربية، فقد كانت نفس الشعراء في المركز والمحيط تخضع لمؤثرات مشتركة في تشكيل الرؤى والأفكار، ثم إن الجمعيات الأدبية والهيئات السياسية قد استطاعت، رغم الحصار الذي كان مضروباً حولها في الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن أن تقيم مهرجانات تأبينية وتكاريرية لعدد من شعراء الشرق العربي، ما نزال الصحف الوطنية والمجلات الثقافية تحفظ أعداداً خاصة بهذه الذكريات، تحوي بحوث وقصائد الأدباء المغاربة الشاهدة.

على اعترازهم بأروامتهم العربية وعقليتهم الإسلامية.

والسبب الأول لهذا التواجد الموضوعي المغربي في تلك المدينة، أن حركة الشعر المغربي الحديث من ثلاثينيات القرن الماضي قد ارتبطت مع الشعر العربي في الدعوة للنهضة الشمالية والتحرر من سلطة الاستعمار، فالاتجاه واحد والصير مشترك، فكانت الموضوعات التي تشغل المواطنين العربي بهمومه وأماله وآماله واحدة، ولذلك عبر عنها شعراء المشرق.

وارتّد صدراً للمغرب، فتغنى بها شعراؤه ليرتدّ صدراً مرة ثانية للمشرق.

هذه الأسباب والمظاهر تقودنا إلى طبيعة هذا التواجد والتفاعل الموضوعي المغربي في مدونة الشعر العربي الحديث والمعاصر الذي يتخذ له أشكالاً متعددة، إما اجتياز، أو اتصال، أو هواز مع تلك النصوص المشرقية، والتي سماها محمد بنيس بوقائين النص الغابي، ويشمل الشعر الحديث في المغرب في مطلع القرن العشرين عملية اجتياز ومحاكاة للنصوص المشرقية، متأثرين بمدرسة الإحياء بالمشرق، بينما يمثل الشعر المعاصر بداية من السبعينيات عملية اتصال وحوار مع مدونة الشعر المغربي المعاصر.
وحركاته التجديدية، بل إن بعض النقاد والشعراء المغاربة يعتبرون أن الشعر المغربي المعاصر ما هو إلا انعكاس وصدو للشعر الشرقي وحركاته التجديدية عند رواذه، بدأ من تأثرهم بشعراء الاجهاد الرومانسي في الشعر العربي أمثال جبران خليل جبران، وإليا أبو واقع، وإبراهيم ناجي، وعلي محمود طه في شعرهم الرومانسي، الذي يخطب الذات والوجدان والعلاقة بالطبيعة وبالحبيب شغفاً وألمًا وشفاقاً، وانتهاء بتأثرهم بحركة الشعر الحر عند السباق والإيثابي وأحمد عبد المعطي حجازي وخيل حاي وصالح عبد الصبر وأدوميس ومحمدي يوسف، وشعراء المقاومة الفلسطينية أمثال محمود درويش وسميح القاسم؛ لهذا كان انكبام الشعراء المغاربة على قراءة وإعادة كتابة المتن الشعري العربي المعاصر سبيلاً لإقرار هذه الحركة الشعرية في هذه المنطقة من العالم العربي.

إلا أنه مما يجب التأكيد عليه أن التقاليد الشعرية في الشعر العربي المعاصر وإن كانت متصلة مع إرثها الشعري في الشعر العربي، فهي في الوقت نفسه منفصلة عنه بشخصية خاصة، لها مكوناتها التي تتكون من فسفسة تشكلت من شعراء عربي ومغرب أندلسي وأوروبي، ومن هناتحدث الإضافة والحضور المتجدد للشعرية المغربية المعاصرة اتتلاقاً واختلافاً مع فضاءات الشعرية زمانيّاً ومكانياً في الشعر العربي وシュش الصناديق المغاربة من الصناديق والوانجش بين الشعريتين المشرقية والمغربية نجد تبايناً في التصور والرؤية، فهناك رؤية في مخيل بعض النقاد المغاربة (1)، تفيد أن الذائبة الشعرية المغربية تمر بسرقة مغالبتها لمشعر شعري مستحكم في أصالتة الشعرية ومركزيته القارة في الشعرية العربية لغويّاً وثقافياً وحضارياً.
صورة المشرق العربي

وهذا المأزق وهمي لا حقية له، فما الشعرية المغربية إلا امتداد للشعرية المشرقية لغوياً وإيديولوجيًا وحضارياً، تشكلان معًا الشعرية العربية بتجلياتها الرؤوية والإبداعية في تبادلية تأثيرية وتأثيرية لواقع شعري له جذوره العربية وفوقه التجديدية.

وانتربن في كتابات نقاد آخرين (1) بأن هناك نزعة مركزية تجاه شعر المغاربة في كتابات المشارقة وموقفهم من الشعرية المغربية وتمثيلاتها وميزاتها في الزمن والمكان، تتجه إلى عدم إعطاء الشعر المغربي حقه من الدرس والاشتغال.

وأيضاً تصور واستقراء ناقص لهذه الحالة الشعرية المغربية، فهناك أسباب حصرت الممارسة الشعرية المعاصرة في المغرب في حدود ضيقة، لم تستطع معها تحقيق التحول والتجاوز بسهولة، تنتمى كما حصرها محمد بنيس فيما يلي (2):

1 - إن الممارسة الشعرية المعاصرة في المغرب حركة أفراد ليست حركة جماعية.

2 - اختقار هذه الممارسة لأسس نظرية واضحة.

3 - غياب حركة نقدية موازية لعملها الشعري.

4 - هذه الممارسة ضعيفة في الكم، وذات تقرب في امتدادها الزمني.

يضاف إلى ذلك أن المسار التاريخي للممارسة الشعرية المغربية محكمة لعناصر تشكيلها وشروط البنية الثقافية والفكرية في ذلك الفضاء الجغرافي.
المجلة كليّة دار العلوم - العدد 146 يوليو 2023م

د. عبد الله بن محمد الطفيش

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي تناول موضوعاً في الشعرية العربية في ذلك الفضاء الجغرافي المغربي، في رؤية أولئك الشعراء المغاربة -عبر مخيلتهم الشعرية- لتراث الحضارة في الشرق العربي وتأثرهم بذلك في نتاجهم الشعرى، نستطيع أن نستخلص النتائج التالية:

1- أن المقاربة الموضوعية لصور بشريّة المشرق في مدونة الشعر العربي المعاصر كانت منسجمة ومهماً لبيان الحقول الدلالية والقيم المتشكلة لها، عبر الفكرة الكلية التي يريد شاعر أو ذلك التعبير عنها، سواء أكانت حضارية إسلامية، أو روحية دينية، أو قومية عربية، أو ثقافية أدبية.

2- رصد هذا البحث أبعاد الشعرية الثقافية والدينية والثقافية المشرقية في مدونة الشعر العربي المتماهي مع المشرق، من خلال عدد من النزاعات الموضوعية، تمثلت في النزعة الحضارية الإسلامية، والنزعة الروحية الدينية، والنزعة القومية العربية، والنزعة الثقافية الأدبية، عبر حقول دلالية متينة من تلك النزاعات بعمقها وعمقها في علاقة ارتباط الشاعر العربي بمثايله العربي، وعمقها وعمقها في علاقة ارتباط الشعراء بأولئك الشعراء، وعمقها وعمقها في علاقة ارتباط الشعراء المغاربة بعمقها وعمقها في علاقة ارتباط الشعراء بعمقها وعمقها.

3- توصلت الدراسة إلى أن من أهم أسباب ومظاهر التواجد والتفاعل الموضوعي المغربي في تلك المدونة ما يلي:

-754-
أ - نظرة الشعراء المغاربة للمشرق بأنه المصدر والإرث الحضاري العربي لجميع العرب.

ب - الجانب الوجداني والروحي المشرقي المؤثر في وجدان وكيان المغربية، حيث المقدسات الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وما يرتبط بها من مواسم عبادة في رمضان وأشهر الحج، حيث شعريتي الحج والعمرة المشكلة للوجدان العربي والإسلامي.

ج - إيمان شعراء التأسيس للشعرية المغربية المعاصرة من شعراء الستينيات بأهمية المشرق ودوره الحضاري والأدبي في تشكيل شعرية مغربية معاصرة، فما الشعر المغربي إلا إصدأ للشعر في المشرق، كما ذكر ذلك الناقد محمد بنيس وغيره.

د - إن الموضوعات الحضارية والدينية المشكلة لمخيال الشعراء المشارقة والمغربية واحدة، فموقفهم التأثيري والتأثري تجاهها مشترك، ونصوصهم التي تتناولون فيها هذه الموضوعات متناصة فيما بينها، يحكمها أطر ومحددات الشعرية العربية المعاصرة، خاصة لدى جيل السبعينيات والسبعينيات الميلادية قبل افتتاح الشعرية المغربية على جغرافيات الشعر في أوروبا وأمريكا عند شعراء الثمانينيات والتسعينيات، وتماهيها معها في الرؤية والبنية.
هوامش البحث

نظر: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008، ص 53.

الفلسفية الطاهرية تقوم على أن معرفة العالم لا تأتي غير تحليل وعي السمات، وهذا الوعي الذي يستوطن الأشياء كما هي يجعل عن الذات شيء لا طائل منه. النقد الجزائري المعاصر من اللامونية إلى الأنسوية، يوسف وغليسي، إصدارات رابطة إداعة الثقافة، الجزائر، ط 1، 2007، ص 169.

جمال حمداوي، المقارنة الموضوعاتية في النقد الأدبي، مجلة طنجة الأدبية، 9/2009، ص 8.

نظر: قاموس مصطلحات التحليل السينمائي للنصوص، رشيد بن مالك، دار الحكمة الجزائرية، ط 1، 2000، ص 372.

جمال حمداوي، المقارنة الموضوعاتية في النقد الأدبي، ص 4.

المرجع السابق، نفس الصفحة.


هذه الآليات للنقد الموضوعاتي أوردها الدكتور عبدالكريم حسن في كتابه (المنهج الموضوعي) وبين المراد منها، ووظيفتها في العمل الأدبي وفقاً ما يلي:

- الحساسية تعبير عن تداخل عالم الحس، فالإشارة لا تكتتم إلا بربطها بالعالم المحسوس، وارتباط الحس بالخيال في وعي الشاعر لا مناص منه في رؤيته الشعرية.
- الخيال مرتبط بالحلم وهو يجد الغيب في النص، ويقابله الحضور المرتبط بالحص، ومن خلال الخيال يبدئ الحلم الذي يشكل أفقه داخل النص، والحس والخيال هما المشكلون لعناصر العمل الإبداعي.
- التجانس في العمل الإبداعي مطلب في عناصره المشكولة له وفي سياقاته ودلالاته، لتحقيق الشعرية التي تميز العمل الإبداعي عن غيره من أنماط الخطاب.
العمق في المعنى الشعري هو الذي لا يبحث عن المعنى لبباشر، وإنما عن المعنى الضمني المحقق في معنى المعنى، وهذا المعنى الثاني لا يتحقق من خلال معاني المفردات والتراكيب داخل النص، وإنما يتحقق فيما بينها من علاقات ونظام إزاحة تحقق هدف الشاعر وقصصته من هذا الخطاب الشعري.

الغرضية من قبل المبدع لا تعني عدم افتتاح أفكار التأويل من قبل المثلي، بل هي مساعدة لذلك الإفقي كل تشكيل وتبادل معها، وهذا ما دافع عنه التساؤلات المعاصرة في مقارنتها للنصوص.

حركة الدلال والمندل في القراءة الموضوعية قراءة ذات مسارات، يرتبط أحدهما بالدلال وتشكلاته وتموقعه داخل النص، ويربط الآخر بالمدلول وحركته مع هذا الدال في رسم خريطة النص الإبديعي من خلال مستويات اللغة المختلفة.

مستندات التراكيب تتضمن دراسة الموضوع في علاقته مع الموضوعات الأخرى التي تشكل رؤية الشاعر الشعري، من خلال ما يعرف بالعلاقة اللغوية والعلاقات فيما بين أنظمتها من حيث التناغم والترابط والقراءة المعوية. نظرًا: المناهج الموضوعية نظرية تطبيق، عبد الكريم حسن، ظم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2006م، ص5-27.

بعد عبد الله كون الأدب والعالم الإسلامي المغربي من أبرز الأدباء الذين نظموا الشعر الفصيح في ثلاثينيات القرن العشرين وما بعدها، وهو من الشعراء الإيجابيين الذين اعتمدوا على التراث وحركات الإحياء في المشرق، وكان شغفًا بها، وانعكس ذلك على شعره، الذي سخره للقضايا العربية وال الإسلامية في ديوانه (لوحات شعبية) وإيقاعات الهموم، الذين أصدرهما في سبعينيات القرن الماضي، بعد مضي عقود على نظم تلك القضايا، قضي ثراء أممة العربية والإسلامية ورتبطها العالمية بسلاسل القضايا جعل رؤيته الشعرية تدور في فلكها من خلال عدد من القضايا التي جمعت موضوعاتها وأفكارها كحقول دلالي في السياسة والدين والأدب والأخلاق.

[] ديوان لوحات شعبية، عبد الله كون، تطوان، المغرب، د.م.، 1966م، ص7.

1 المصدر السابق، ص11.
الحسين بووزة القمري، محام وشاعر وأديب وكاتب مسرحي مغربي، ولد بمدينة الناظور، شمال شرق المملكة المغربية سنة 1944م، حاصل على شهادة البكالوريا سنة 1974م، وعلى الإجازة في العلوم القانونية سنة 1976م، عمل مدرساً ثم مديرًا بالمؤسسة التعليمية، قدم شعره في عدد من الدول العربية، توفي سنة 2012م، ينظر:

ديوان هديل الروح، صفحة الغلاف.

هديل الروح، الحسين القمري، منشورات المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1000 م، ص42.

هديل الروح، أحمد المجاطي سنة 1936م، بمدينة الدار البيضاء، حصل على الإجازة في الأدب من كلية الآداب في دمشق سنة 1966م، كما حصل من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط على دبلوم الدراسات العليا سنة 1971م، حول موضوع (ظاهرة الشعر الحديث)، وعلى دكتوراه الدولة سنة 1992م حول موضوع (أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث)، عمل أساتذةً جامعياً في كلية الآداب بفاس عند بداية تأسيسها، ثم في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط، صدر له ديوان الفروسية سنة 1987م وكتاب (أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث) سنة 1993م، توفي سنة 1995م.

ينظر: ديوان الفروسية، صفحة الغلاف.

ديوان الفروسية، أحمد المجاطي، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ط1، 1987م، ص28-29.

محمد بنعمارة، أديب وشاعر إسلامي معاصر، ولد سنة 1945م بمدينة وجة بالمغرب، نشأ وترعرع في بيئة دينية، وتابع دراسته الابتدائية والثانوية والعالية بمدينة وجة وحتى حصل على الإجازة في الآداب من جامعة محمد الأول بوسعادة سنة 1983م، وعلى شهادة استكمال الدروس العليا من جامعة محمد بن عبد الله في فاس سنة 1985م، صدر له خمسة دواوين وعدها من الأبحاث النقدية، ينظر: من الشعر الإسلامي الحديث، مختارات من شعراء الرابطة، مكتبة العبيكان، ط1، 2005م، ص326.
1) من الشعر الإسلامي الحديث، مختارات من شعراء الرابطة، ص 317.

2) المرجع السابق، ص 319.

3) عبد المجيد الفاسي، ص 111.

4) ديوان عبد المجيد الفاسي، تحقيق: سعيد الفاضلي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط 1997، ص 298.

5) محمد الحولي من مواليد مدينة فاس سنة 1972، تلقى دراسته بجامعة القرويين بنفس المدينة، نال الإجازة في أداب اللغة العربية سنة 1979، درس في القرويين وفي تطوان، تعرض لاضطهاد الفرنسي، نال عدة حوارات أدبية في عدة مناسبات وطنية بعد التحرر من الاستعمار، نظر: ديوان شمو، صفحة الغلاف.

6) ديوان شمو، محمد الحولي، المدارس للنشر والتوزيع، ط 1988، ص 200-5.

7) ديوان الفروسية، ص 55.

مجلة كلية دار العلوم- العدد 146- يوليو 2023

د. عبد الله بن محمد الغفيص

does not apply to this query.

المصدر السابق، ص. 135.

77 أحمد الطريقي، أحمد شاعر مغربي، ولد في مدينة طنجة سنة 1945م، أستاذ جامعي، ومن الشعراء المجددين أصحاب النفس الطويل، حصل على دكتوراه الدولة في موضوع الخطاب الصوفي في الأدب المغربي على عبد السلطان الموالي إسماعيل، سنة 1997م، نشأ في بيئة صوفية، فانعكس على تصوحي الشعرية، فاعتبر أحد رواج الشعر المغربي المعاصر ذي المنحنى الصوفي، توفي سنة 2003م، ينظر موقع: مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، الدار البيضاء، فهرس الترجمات العربية.

الأعمال الشعرية مسار تجربة 1968-2011م، أحمد الطريقي، أحمد شاعر، منشورات وزارة الثقافة، ط. 1، ص. 4-6.

99 إسماعيل بن عمر زوبريق شاعر مغربي، ولد سنة 1944م ببراكش، وهو كاتب وفنان تشكيلي، وباحث في التراث الشمالي المغربي، قصائده جاءت من الشعر العمودي، وهو من الشعراء أصحاب المنحنى الصوفي، له قصيدة في الخلفاء الأشاميين خذت عن ألف يبست.

ينظر موقع: الإحترام، قائمة معلومات، ثقافي، أدبي، الإدمان، أبو طبي.

40 ديوان على النهج، صدر الجزء الأول منه 2004م، والجزء الثاني 2006م، دار وليلي، مراكش، ص. 15/1.

المصدر نفسه، ص. 20.

27 ديوان في الرياح وفي السحابة، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط. 1، ص. 81-84.

30 ديوان شموخ، ص. 20.

74 أحمد النسيبي الثاني من مواليد مدينة سلا المغربية سنة 1932م، حصل على دبلوم اللغة العربية والترجمة من معهد الدراسات المغربية العليا، عمل بوزارة بالإقليمية إلى أن أحيل على المعاش سنة 1993م، حصل على وسام العرش الملكي، اشرف في سلك....
التعليم في مقتيل حياته، شغف بالأدب الإنسانية عامة، والعربي على وجه الخصوص، وبالشعر العمودي يوجه أخوه. ينظر: ديوان رذاذ الخريف، صفحة الغلاف.

(1) ديوان رذاذ الخريف، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ط 1953، ص 244.

(2) الأعمال الشعرية الكاملة، ص 236-238.

(3) ينظر: جميل حمدي، القصيدة الكونكريتية في الشعر العربي المعاصر (1-3)، مجلة الإختراعية الإلكترونية، 2001.

(4) الأعمال الشعرية، ج 1، مواسم الشرق، محمد بنيس، دار تونبفال للنشر، الدار البيضاء، ط 1992، ص 3-40.

(5) المصدر السابق، ص 46.

(6) عبد الحق بن رحمون شاعر واعلامي مغربي. صدر له ثلاثة دواوين شعرية، تعتبر تجربته الشعرية منذ اطلاعتها في أواخر القرن الماضي منصرة للهدية الشعرية موقفاً وصباعغاً، قصيدته مهرَّوبة بالمغامرة والتجريب والتجراج لة جيدة للشعر. آخر ديوان

(7) ديوان مكافئ الأفاس، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الدار البيضاء، ط 1991، ص 22.

(8) المصدر السابق، ص 25.

(9) الأعمال الشعرية، ص 236-244.

(10) ديوان إيقاعات الهوى، ص 16.

(11) ولد عبد السلام المساوي سنة 1958م، بأيلة في المغرب، حاز على جوائز عديدة منها جائزة بلد الحديدي عن ديوانه (سكوف المجاز)، 2002م. حاز على دكتوراه الدولة في الأدب العربي المعاصر، يعمل أستاذاً للتعليم العالي بمركز تكوين يفاسم، يتوفر إنتاجه

(12) ما بين الشعر والسرد واللغة الأدبية، له عدة دواوين شعرية، ينظر: موسوعة ويكيبديا.

(13) إشارة إلى قصيدة أمل دنيزل الشهيرة (زهور).
مجلة كلية دار العلوم- العدد 146- يوليو 2003م

د. عبد الله بن محمد القفيض

71) ديوان عصافير الوشابة، عبد السلام المساوي، منشورات دار ما بعد الحداثة، فاس، ط.1000م، ص.77-81.
72) عصافير الوشابة، ص177-78.
73) المصدر السابق، ص177-78.
74) بنظر: حوار مع الشاعر والناقد د. محمد السرغيني، مجلة الثقافة المغربية، العدد 37، أكتوبر، 2002م، ص.69.
75) مقابلة تلفزيونية في قناة الغد، برنامج بيت ياسين مع الأديب والشاعر ياسين طه.
76) الشعر العربي مقاربة تاريخية، ص.149.
77) بنظر: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، ص.268.
78) المصدر السابق، ص.270.
79) بنظر: صبحي حديد، ملاحظات وجزية حول مشهد شعري فضيحو، مجلة الثقافة المغربية، العدد73، ص.74.
80) بنظر: كتاب الشعر الحديث في المغرب العربي، ص149/15.
81) بنظر: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، ص.12.
أولاً: المصادر:

1. الأعمال الشعرية، محمد بننس، مؤسسة الشرق، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 1، 2002.

2. الأعمال الشعرية، مسار تجارية (1968-2010) (1)، أحمد الطريب، أحمد، منشورات وزارة الثقافة، ط 1، 2011.

3. ديوان إيقاعات الهموم، عبد الله كوند، درب، 1969.

4. ديوان الخيط، محمد واكي، منشورات مرسوم، الرباط، ط 1، 1994.

5. ديوان رذاذ الخريف، أحمد السوسي، المطبعة المتنزه، الدار البيضاء، ط 1، 2004.

6. ديوان رياحين الأمل، محمد علي الرياي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط 1، 2000.

7. ديوان شموع، محمد الحلو، منشورات المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 1، 1988.


9. ديوان عصافير الوشاية، عبد السلام المساوي، منشورات دار ما بعد الحداثة، فاس، ط 1، 2003.

10. ديوان علبة الخسائر، محمد عابيد، منشورات وزارة الثقافة، ط 1، 2004.

11. ديوان على النهج، إسماعيل زويرق، دار وليلى، مراكش، ط 1، 2004.
12. ديوان فتنة الأفاصي، وفاء العمراني، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1، 1997م.
13. ديوان الفروسية، أحمد المجاطي، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ط1، 1987م.
14. ديوان في الرياح وفي السحابة، محمد بنعمارة، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرياض، ط1، 2001م.
15. ديوان لوحات شعرية، عبد الله كنون، د.ط، 1966م.
16. ديوان مكارد الأنفاس، عبد الحق بن رحمون، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرياض، ط1، 2001م.
17. ديوان هديل الروح، الحسين القمري، منشورات المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب، الرياض، ط1، 2000م.
18. ديوان وردة الشعر، سعيد سمعلي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرياض، ط1، 2001م.
19. ديوان الوردية فوق الأرض، عبد الكريم الطالب، منشورات سيكي أخوين، طنجة، ط2، 2021م.

ثانيا: المراجع:
1. أحاديث عن الأدب المغربي الحديث، عبد الله كنون، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، د.ت.
2. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف غليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008م.
3. الأيديولوجية العربية المعاصرة، عبد الله العروي، ترجمة: محمد تمساني، دارقيقية، بيروت، ط1، 1970م.
4. الذاكرة والصور، قراءات نقدية في الشعر المغربي المعاصر، علي آيت
أوشان، دار أبي رافع للطباعة والنشر، الرباط، ط1، 2005م.
5. الشعر الحديث في المغرب العربي، يوسف ناوري، دار توبقال للنشر، الدار
البيضاء، ط1، 2006م.
6. الشعر العربي الحديث، 3 الشعر المعاصر- محمد بنيس، دار توبقال
للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1996م.
7. الشعر المغربي مقارنة تاريخية 1830–1960، محمد أديب السلاوي،
أفريقيا الشرق، ط1، 1986م.
8. الشعر وأفق الكتابة، صلاح بوسريف، منشورات ضفاف، الرباط، ط1،
2014م.
9. ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة بينوية تكوينية، محمد بنيس،
دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط3، 2004م.
10. قاموس مصطلحات التحليل السيمبايولوجي للنصوص، رشيد بن مالك،
دار الحكمة الجزائرية، ط1، 2000م.
11. القصيدة المغربية المعاصرة بنية الشهادة والاستشهاد، عبد الله راجح،
طبعية النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1988م.
12. القول الشعري واللغة الرمزية، من أسلمة الآخرون إلى أسلمة الذات، نور
الدين محقق، سلسلة مفاتر الاختلاف، مكناس، ط1، 4، 2011م.
13. من الشعر الإسلامي الحديث، مختارات من شعراء الرباط، مكتب
العيبكيان، الرباط، ط1، 2005م.
14. النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوروبا، فؤاد أبو منصور، دار الجيل، بيروت، ط1، 1985م.
15. النقد الجزائري المعاصر من اللاتونية إلى الألسنية، يوسف وعليسي، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، ط1، 2002م.